باسمه الرب

**الرؤية التربوية للإمام الخامنئي**

**مركز الابحاث والدراسات التربوية -------------------------- بيروت 23.11.2016**

**مداخلة : محمّد محسن علّيق**

**باحث فی التربية الإسلامية وفكر الإمام الخامنئي**

**Tabyeen.omim57@gmail.com**

**"وإن تطيعوه تهتدوا"**

**"إنّ تدوين سلسلة خطابات قائد الثورة الإسلاميّة المعظّم في مجال التربية والتعليم، لم يُصَر إليه فقط من باب أنّه يتولّى المسؤوليّة العظيمة لقیادة إيران الإسلاميّة وإدارة أمورها، فهو علاوةً على ذلك، عُرف منذ زمن بعيد، وتسولم عليه، كصاحب رأي وفكر عميق في مجال التربية والتعليم، إذ كان نفسه ملتزماً بشدّة بالشأن التعليميّ ومهنة التربية، وله اهتمام وعناية خاصّة به. وما خطاب مؤسّس الجمهورية الإسلامية الإيرانية الإمام الخميني (رضوان الله عليه) حين تنصيبه لإمامة جمعة طهران ووصفه بـ (المعلّم صاحب التجربة، والمرشد الشفوق للثورة) سوى تأكيد على شأنه التعليمي الرفيع ودوره الهادي في تربية المجتمع الإسلامي وتعليمه. وبعد ذلك أيضاً، وإلى الآن، نشهد منه دوماً، كخبير متمرّس ومتبحّر، توجيهات حكيمة، أصوليّة، ومطابقة لمتطلبّات الزمان ومقتضياته، في جميع الميادين الثقافيّة، الفنّيّة، والتربية والتعليم**"

من مقدمة كتاب التربية والتعليم وفق رؤية الإمام الخامنئي

**حول المباني والكليات العامة** :

1. لا بد اولاً من ملاحظة أهمية هذا العمل وهو جمع وتبويب وتحليل كلمات وافكار الإمام والقائد التربوية لتشكل الاتجاهات الاساسية والخطوط العريضة للتفكير والتخطيط التربوي والثقافي ، ومن ثم الإجتهاد فيه و تطبيقها بما تمثله من فهم عميق للمعارف الاسلامية الحيوية والفعالة في هذا الزمن ، فهي تجمع الأصالة والعمق والمعاصرة والشمولية لكل حركة الانسان والمجتمع نحو الاهداف الالهية -الانسانية المنشودة.
2. من الضروري وضع هذه الافكار التربوية القيمة ضمن مسارها وسياقها ؛ فالقائد يرشد ويوجه ويطالب بإنتاج علوم إنسانية جديدة وفلسفات مضافة (كفلسفة التربية والتعليم وفلسفة الاقتصاد والفن و..) لأنها تمثل الأدوات الأساسية لبناء الحضارة الإسلامية الجديدة وبالتالي ،فإن هذه الأفكار هي مبان وأصول لمسار التحول البنيوي ونقلات نوعية لتيار بناء الحضارة وتواجه التيارات الأخرى كتيار الحداثوية الإسلامية (المعتمدة على العلوم الغربية مع إضافة لمسات إسلامية )أو التيار التقليدي (الفقهي أو الاخلاقي الفردي غير المنتج للعلوم الجديدة) ، فضلا عن التيارات المتغربة بالكامل .
3. إن هذه الكلمات والنصوص الواردة في الكتاب جاءت في مناسبات وسياقات متعددة في مناسباتها وجمهورها ومستواها فبعضها نظري بحت والبعض الآخر استراتيجي وغيره حول عمل بعض الوحدات والوزارات مثلا ..

وبالتالي فبعضها تربوي بالمعنى العام للهداية وبعضها يتعلق بعمل المعلم او الأهل وبالإجمال فهي كونها ترجع الى فترة زمنية قديمة نسبيا(منذ اكثر من 16 سنة ) فنلاحظ كونها تأسيسية أولية والحال أن الأفكار التي تلتها في السنوات القليلة الماضية كانت أوضح وأنضج في مقاربة الرؤية الكاملة للتربية ، حيث تجلت بطرح التحول البنيوي المطلوب في التربية الاسلامية وفي الإشراف والإدارة لإنتاج فلسفة التربية الإسلامية الجديدة (المباني النظرية ) وإعادة بناء المناهج التربوية (منهج الفطرة التوحيدية ) .... وعليه فإن من الضروري والمطلوب لفهم الرؤية التربوية للإمام الخامنئي :

الف : إستكمال كلمات وأفكار وقرارات سماحته خلال الستة عشر سنة الماضية

ب: الإطلاع على أهم الكتب والأبحاث الموضوعية الكثيرة التي صدرت في الجمهورية الاسلامية وكلها تحاول الوصول بهيكليات ومقاربات متعددة ومختلفة لترسم المشهد التربوي الكامل وفق رؤية الإمام .

ج: التعمق في فهم مسار التحول التربوي وصولا لإنتاج فلسفة التربية الإسلامية الجديدة في سياق بناء الحضارة الإسلامية الجديدة كونه من الأعمال العظمى لسماحة القائد فهو الذي ابدع هذا المسار وأشرف عليه ووجهه وتابعه حتى أبصر النور منذ سنوات واعتبره "النسخة الشافية لكل المشاكل الإجتماعية والتربوية " وتم إعتماده كإستراتيجيات شاملة لكل قطاعات واجهزة ومجالات النظام الإسلامي لتربية المجتمع الإسلامي في ايران "نموذجا للشعوب الإسلامية وغير الإسلامية ".

1. المباني هي الحقائق الأساسية والثابتة (ماهو كائن حقيقة ) المتعلقة بالوجود ومعرفة الإنسان وعلم المعرفة وعلم القيم والتي تشكل المرتكزات الي تبنى عليها الأصول والقواعد(ما يجب فعله ) للوصول الى الاهداف (الوضع المنشود: الإنسان الكامل والمتكامل – الحياة الطيبة ...)

وهنا يلاحظ حضور بارز لأهم هذه المباني:

* -الصبغة الإلهية والرؤية الكونية الإسلامية التي يمكنها تربية إنسان حقيقي كالإمام الخميني.
* محورية وأصالة الإنسان وطهارته الأصلية وكرامته الذاتية وفطرته على قبول الحق وخياره العقلي في مسار رشده ونموه وتكامله كركن أساس في الرؤية التربوية .
* محورية التربية" التربية روح والتعليم جسد" (هداية وتزكية وتكامل معنوي غير محدود) وأصالتها وتميزها عن العلم والتعلم بل قيادتها وتوجيهها الدائم له وفق المشروع الإلهي لتكامل الإنسان .
* مركزية الثقافة " الثقافة روح المجتمع" وصناعة الثقافة بالمعنى الحقيقي أي التربية وليس بمجرد العمل الثقافي المتعارف عليه (النشاط الثقافي او التعليمي )
* قيمة العلم الذاتية في التربية اللإسلامية وكونه أداة للقوة والإستقلال والتحرر من تبعية الأجانب والمستعمرين وضرورة الإجتهاد في انتاج العلوم"العلوم الإنسانية روح العلم " فضلا عن تعلمها من تجارب الآخرين .
* الاخلاق هي الركن الاساسي القوي لعملية التربية وليس فقط العقائد والاحكام العملية .
* التربية لا حد ولا مرحلة ولا عمر خاص لها بل هي مستمرة من قبل الولادة وحتى الوفاة او اكثر .
* الاسلام هو المصدر (النظري والعملي : الكتاب والمعصومون) الذي يحتوي مسار سعادة البشر وعليهم الاجتهاد في فهمه واكتشافه المتجدد والإجتهادي للوصول الى نظام اجتماعي ونمط حياة أصيلة ومعاصرة وشاملة لكل نواحي الحياة وإدارة هذا التحول البنيوي تحتاج الى العقل والتجربة والوحي معا .
* فشل التجارب الغربية في مجال التربية ووصولها الى طريق مسدود بسبب الظلم والاستعمار وكون النظريات مادية وناقصة ودوافع التعلم لا تجمع المعنويات مع الماديات.

" إنّنا كأشخاص حملنا على عاتقنا مسؤوليّة هداية البشر وإنقاذ الإنسان، علينا أن نتصدّى لأنفسنا، علينا أن نصلح أنفسنا، وننقذ القوّة المعنويّة الإنسانيّة ـ التي أودعها الله فينا بحدّها الأعلى ـ من وحول الشهوات وطبقاتها، ومن الأهواء والأنانيّات، وحبّ النفس، ونقوِّيها.

علينا أوّلاً أن نصلح أنفسنا. وكلّما كان الشخص أكثر حبّاً للإسلام والثورة، عليه أن يكون أشدّ عزماً وأكثر جدّيّة في إصلاح نفسه. وكلّما ازداد استياء الشخص من وضع هذا العالم، ومن هذا الظلم، والخبائث، والرذائل التي تمارسها قوى العالم الكبرى وطغاته ومستبدّوه، عليه أن يتوجّه إلى نفسه أكثر ويصلحها"

 المعلم المربّي الإمام الخامنئي